يحيط بالامر الذي امرنا فيها وان لم نعرف لماهيتها حقيقة وكيفية وقد امرنا ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة ونعيمها والنار واليم عذابها وعقابها ومعلوم انا لا نحيط بكل شي منها علي التفصيل وانما كلفنا الايمان بها جملة الا تري انا نعلم عدد اسما الانبيا وكثير من الملايكة ولا نحيط بصفاتهم ولا نعلم خواص معانيهم ولم يكن ذلك قادحا في ايماننا بما امرنا ان نومن به من امرهم وقد حجب عنا علم الروح ومعرفة كيفيته مع علمنا بانه الة التمييز وبه تدرك المعارف وهذه كلها مخلوقة لله فما ظنك بصفات رب العالمين سبحانه اذا تقرر هذا **فمن المتشابه الوجه** في قوله تعالي ويبقي وجه ربك وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي الحديث من بني مسجدا يبتغي به وجه الله تعالي ومن حديث اخر اعوذ بوجهك والاحاديث كثيرة **وتاويله** عند اهل التاويل ان المراد بالوجه الذات المقدسة فاما صفة زايدة علي الذات فلا وهو قول المعتزلة وجمهور المتكلمين **ويروي** عن ابن عباس الوجه عبارة عنه عز وجل كما قال ويبقي وجه ربك وقال ابن فورك قد تذكر صفة الشي والمراد به الموصوف توسعا كما يقول القايل رايت علي فلان ونظرت الي علمه والمراد بذلك نظرت الي العالم وقال القرطبي قال الحذاق الوجه راجع الي الوجود والعبارة عنه بالوجه من مجاز الكلام اذ كان الوجه اظهر الاعضا في المشاهدة وقال ابو المعالي واما الوجه فالمراد به وجود الباري تعالي عند معظم ايمتنا والدليل علي ذلك قوله تعالي ويبقي وجه ربك والموصوف بالبقا عند تعرض الخلق للفنا هو وجود الباري تعالي وقوله تعالي انما نطعمكم لوجه الله المراد به لله الذي له الوجه اي الوجود وكذلك قوله الا ابتغا وجه ربه الاعلي اي الذي له الوجه وقيل في قوله فاينما تولوا فثم

وجه

٣١

وجه الله اي فثم رضا الله وثوابه وانما نطعمكم لوجه الله اي لرضاه وطلب ثوابه ومنه من بني مسجدا يبتغي به وجه الله وقيل المراد فثم وجه الله والوجه صلة او الوجه عبارة عن الذات اي فثم ذاته بمعني الحصول العلمي اي نعلمه معكم اينما كنتم وقيل المراد بالوجه الجهة التي وجهنا الله اليها اي القبلة وحكي المزني عن الشافعي فاينما تولوا فثم وجه الله اي الذي وجهكم اليه اي فهناك جهته وقبلته التي امركم بها **ومذهب السلف** ان الوجه صفة ثابتة لله ورد بها السمع فتتلقي بالقبول ويبطل مذهب اهل التاويل ما قاله البيهقي والخطابي من قوله تعالي ويبقي وجه ربك ذو الجلال فاضاف الوجه الي الذات واضاف الوجه النعت الي الوجه فقال ذو الجلال ولو كان ذكر الوجه صلة ولم يكن صفة للذات لقال ذي الجلال فلما قال ذو الجلال علمنا انه نعت للوجه وان الوجه صفة للذات **وقالت** الحنابلة لتاييد مذهب السلف انه قد ثبت في الخطاب العربي الذي اجمع عليه اهل اللغة ان تسمية الوجه في اي محل وقع من الحقيقة والمجاز يزيد علي قولنا ذات فاما في الحيوان فذلك مشهور حقيقة ولا يمكن دفعه واما في مقامات المجاز فكذلك ايضا لانه يقال فلان وجه القوم لا يراد به ذوات القوم اذ ذوات القوم غيره قطعا ويقال هذا وجه الثوب لما هو لجودة ويقال هذا وجه الراي اصحه واقومه واتيت بالخبر علي وجهه اي علي حقيقته الي غير ذلك مما يقال فيه الوجه فاذا كان هذا هو المستقر في اللغة وجب ان يحمل الوجه في حق الباري علي وجه يليق به صفة زايدة علي تسمية قولنا ذات فان قيل يلزم ان يكون عضوا وجارحة ذات كمية وكيفية وهو باطل فالجواب ما قالوه ان هذا لا يلزم لان ما ذكره المعترض ثبت بالاضافة الي الذات في حق الحيوان المحدث لا من خصيصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)